

العرف الوردى فى أخبار المهدي

شأن المهدي، وخروجه فى آخر الزمان»[160]. وقال فى موضع آخر بعد ذلك: «وما أورده أهل الحديث من أخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا»[161]. وأقول: إنّه قد فاته الشئ الكثير، يتّضح ذلك بالرجوع إلى ما أثبتته السيوطي فى العرف الوردى فى أخبار المهدي عن الأئمة، بل إنّ ممّا فاته الحديث الذى ذكره ابن القيم فى المنار المنيف عن الحارث بن أبى أسامة، وقال: «إسناده جيد»، وتقدّم ذكره بسنده، وحاصل ما قيل فى رجاله[162]. الرابعة: أنّ ابن خلدون نفسه قد اعترف بسلامة بعض أحاديث المهدي من النقد، حيث قال بعد إيراد الأحاديث التى خرّجها الأئمة فى شأن المهدي، وخروجه آخر الزمان: «وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلّا القليل»[163]. وأقول: إنّ القليل الذى يسلم من النقد يكفى للاحتجاج به، ويكون الكثير الذى لم يسلم عاصداً له ومقوّياً، على أنّّه قد سلم الشئ الكثير، كما تقدّم ذلك فى حكاية كلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، الذى حكى تواترها، وقال: «إنّ فيها خمسين حديثاً»، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر»[164]. ثم إنّّه فى آخر البحث ذكر ما يفيد تردّدّه فى أمر المهدي، وذلك يفيد عدم ثبات رأيه، لكونه تكلّم فيه بما ليس باختصاصه. هذه بعض الملاحظات على كلام ابن خلدون فى شأن المهدي، وسأستوفى الكلام فيها مع ملاحظات أخرى عليه، فى الرسالة التى أنا بصدد تأليفها فى هذا